

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

شَهِدَ الْعَالَمُ فِي الْحَرْبِ الْبُوسْنِيَّةِ مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ، وَمُحَاصِرَةَ سَرَايِفُو، وَاعْتِصَابَاتِ وَمَقَاتِلِ مُنْظَمَةٍ، وَتَطْهِيرًا عَرَفِيًّا وَمَذَابِحَ عَظِيمَةً. أَمَّا الْمَنَاطِقُ الَّتِي سَمَّاهَا الْأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ «مَنَاطِقَ الْأَمَانِ» فَإِنَّهَا أَصْبَحَتْ «مَنَاطِقَ الْمَمَاتِ». وَكَثُرَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي بُدِئَتْ فِي الْبُوسْنَةِ الْأُمُّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ.

## أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ الْعَزِيزَةُ،

بِالرُّغْمِ مِنَ الْمَذْبُوحَةِ لَمْ يَتَعَرَّضْ إِخْوَانُنَا الْبُوسْنِيُّونَ وَأَخَوَاتُنَا الْبُوسْنِيَّاتُ لِلْهَزِيمَةِ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ، بَلْ أَظْفَرَهُمُ اللَّهُ. فَإِنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى الْجَرَائِمِ مُرَاعِيًا أَخْلَاقَ الْقِتَالِ وَحَقُوقَهُ. وَقَالَ أَمِيرُ الْبُوسْنِيِّينَ «الْهَزِيمَةُ الْمُصَاحَبَةُ بِالْأَخْلَاقِ أَرْجَحُ لَدَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ غَالِبِينَ نَاقِصِي الْأَخْلَاقِ» فَبَيَّنَ بِهِ مَوْقِفَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْوَقَائِعِ، فَأَصْبَحَ قُدْوَةً حَيًّا. فَإِنَّهُ رَجَحَ أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا عَلَى أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا. فَفَسَّرَ بِأَخْلَاقِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>1</sup>  
إِخْوَتِي الْقِيَمُونَ،

يَحْكِي لَنَا سُرْبَرِينِيسَا الْوَحْشَةَ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا الْإِنْسَانِيَّةُ الْيَوْمَ وَبُرِينَا نَتَائِجَ الْجُنُونِ وَالْعُنْصُرِيَّةِ وَالْبُغْضِ وَالْحَقْدِ. فَنَحْنُ كَبْنِي آدَمَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْكَرَ فِي هَذِهِ الْمَذْبُوحَةِ. فَإِنَّهَا تَحْتَوِي دُرُوسًا كَثِيرَةً وَعَبْرَ عَمِيقَةً لِلْإِنْسَانِيَّةِ. فَلَا نَنْسَ مَا حَدَثَ أَبَدًا وَلَنْ نُنْسِيَهُ أَبَدًا. فَإِنَّهُ كَمَا أَفَادَهُ عَزَّتِيكَوِجُ: «مَذْبُوحَةٌ مَنْسِيَةٌ سَتُكْرَرُ»

فَحَفِظْنَا اللَّهَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْكَوَارِثِ وَرَحِمَ جَمِيعَ شُهَدَائِنَا. آمِينَ

حَدَثَ قَبْلَ ٢٣ سَنَةً مَقْتَلُ سُرْبَرِينِيسَا الَّذِي هُوَ جُرْحٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ النَّاسِ. فَإِنَّ هَذَا الْمَقْتَلَ الْعَظِيمَ فِي سُرْبَرِينِيسَا سَنَةَ ١٩٩٥ الَّتِي شُبِّهَتْ بِأَنَّهَا كَرْبَلَاءُ أَوْرُوبَا كَانَ مَذْبُوحَةً جَمَاعِيَّةً لَا نَظِيرَ لَهَا بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْقَارَةِ الْأَوْرُوبِيَّةِ. مَعَ أَنَّهُ مَضَتْ ٢٣ سَنَةً مُنْذُ الْوَقَائِعِ تَبَقِيَ هُمُومُهَا وَجُرُوحُهَا الَّتِي لَا تَكْفِي السُّطُورُ لِلْعِبَارَةِ عَنْهَا حَدِيثَةً. حِينَمَا نَذْكُرُ هَذِهِ الصَّفَحَاتِ السَّوْدَاءَ لِلتَّارِيخِ الْأَوْرُوبِيِّ تَهَبُّ رِيَّاحُ الْمَاتَمِ كُلِّ سَنَةٍ فِي الْبُوسْنَةِ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَمُوزِ. الْأَمَّهَاتُ الْأَرَامِلُ الَّتِي فَقَدْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَوْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ الْيَتَامَى أَمَامَهُنَّ يَشْعُرُونَ بِالْمِ أَرْوَاجِهِنَّ كَأَنَّ لَمْ يَمُضْ مِنَ الْوَقْتِ شَيْئًا. وَكَثِيرٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ لَا نَعْرِفُ مَكَانَهُمْ فَلَمْ تَسْتَطِعْ عَائِلَاتُهُمْ أَنْ يُوَدِّعُوهُمْ.

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَرَامَ،

سُجِّلَتْ وَحْشَةُ سُرْبَرِينِيسَا فِي صُحُفِ التَّارِيخِ الْمُظْلَمَةِ كَوَاحِدَةٍ مِنْ أَكْبَرِ جَرَائِمِ الْإِنْسَانِيَّةِ. عُرِفَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ الطَّيِّبَةُ مِنْ قَبْلِ لِمَعَادِنِهَا وَفِضَّتِيهَا وَمِيَاهِهَا الشَّافِيَّةِ وَلَكِنَّهُ تَغْيِيرَ بِالْمَقْتَلِ، فَاسْتَقَرَّتِ الْبَلَدَةُ فِي أَدْهَانِ النَّاسِ كَالْأَكْثَرِ قَسْوَةً. فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي تَحْتَوِي آثَارَ الظُّلْمِ وَالْمَوْتِ لَا يَكُونُ عِيدُ الْآبَاءِ وَالْأَمَّهَاتِ إِلَّا فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَمُوزِ. فَإِنَّهُ يَلْتَقِي فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَاسٌ مِنَ الْبُوسْنَةِ وَأَطْرَافِ الدُّنْيَا لِيَذْكُرُوا شُهَدَاءَ سُرْبَرِينِيسَا. وَتَرْتَّبُ كُلُّ سَنَةٍ مَسِيرَةَ سَلَامٍ تَقْلِيدِيَّةً يُسَمُّونَهَا «مَارِشُ مِيرَا» وَيَشْتَرِكُ فِيهَا آلَافٌ لِيَذْكُرُوا الْفَاجِعَةَ التَّارِيخِيَّةَ فَيَمْشُونَ ٧٠ كِيلُومِتْرًا عَلَى الطَّرِيقِ الْمَعْرُوفِ بِ«طَرِيقِ الْمَوْتِ».